Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر إذن يهيء قارئه ، ويوجهه ، لمشاركته هذه الرؤية . مهمة عسيرة تصبح معها العين لا مجرد حاسة بصر عادية بل حاسة تعرّف وكشف .. هل يمكن لنا بعد هذا أن نطالب الشاعر الرائي بتحيين زماني كما اكتشفنا مكانه (قرب الأكروبول أو في قلبه ، بين خرائبه أو أنقاض أحلامه) ؟

الزمان المطلق هنا ، المعدوم تحديدا ، والمفتوح لأي تحديد مقترح ، ينفر من التحيين . وهذا ما تنطق به الأبيات الأولى من قصيدة الديوان الأولى : – التوطئه :

– في وقت مضى ، في زمن آت

في زمن آت في وقت مضى لشيء أو لشارة

أفلتت مني .

لكأن (التوطئه) بيان افتتاحي عن بنية الديوان . إن هذا الذي سنقرأه حدث في الماضي وفي المستقبل معاً . في وقت مضى وفي زمن آت . هذه الضدية المقصودة تضع قصائد الديوان في دائرة المطلق لا المتعين . فما حدث في الماضي هو ما سيحدث في المستقبل . لكن الماضي موصوف بأنه (وقت) : شيء صرف وانقضى. أما الآتي فهو (زمن) . له ثقل ورهبة ووطأة تحملها أصداء حروف الكلمة الثلاثة.

والتوطئه ليست إلا صراعا بين الوقت الماضي والزمن الآتي . القصيدة كلها مساحة موزعة للزمنين . لكن الماضي هو المتسلط على أفعال القصيدة .

حتى وهي تدخل منطقة الحاضر والمستقبل . فثمة انتظار لتكرارية رتيبة تجعل الحياة مشروعا للماضي ، مهيأة للانقضاء .

ليس اليوم إلا (كمينا) وألفته خادعة كالباب الذي يعود اليه الشاعر في آخر كل ليل ينفض عنه ندى الساعات الماضية « باحثا عن المفتاح » .

إن القول بهيمنة الماضي جزء مهم من استراتيجية القراءة التي نقوم بها هنا . فنحن نريد الإفصاح عن حضور الماضي بأشكال وكيفيات مختلفة ؛ مؤازراً بالمكان الذي استحال أنقاضا وأطلالاً . وأصبح مظهراً لأزمنةٍ ذاوية .